

الرجل الأخير في الوادي

قصة للناشئة

مستوحاة من التراث الأدبي الانجليزي

الكتاب : الرجل الأخير في الوادي

الكاتب : ربيع مفتاح

الطبعة : ٢٠١٥

الناشر : وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم

- الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ - ٣٥٨٦٧٥٧٦ - ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣



<http://www.apatop.com> E-mail:

news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

مفتاح، ربيع

الرجل الأخير في الوادي - ربيع مفتاح - الجيزة : وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٥

تدمك : ٩ - ٢٠٠ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١٦ ص ، ١٨ سم .

رقم الإيداع / ٨٩٦٩

أ. العنوان

الرجل الأخير في الوادي

قصة للناشئة

ربيع مفتاح

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»



اسمي "آن - آن بوردن"، أمريكية، كان عمري خمسة عشر عاماً حين بدأت الحرب، والآن أبلغ السادسة عشر عاماً. أنا الشخصية الوحيدة التي مازالت على قيد الحياة في هذا العالم بعد الحرب. أعيش في الوادي.

في الوسط الغربي من الولايات المتحدة، أنا محظوظة لأن القنابل والإشعاع لم يصلا إلى الوادي الذي أعيش فيه، فالوادي مازال أخضر وأوراق الأشجار كما هي واستطيع أن أشرب من أحد الأنهار ماء نقياً. أعيش في مزرعة كان يمتلكها والديّ ولكنهما ماتا، لقد غادرا الوادي فوراً بعد الحرب، ذهباً لبحثنا عن أناس آخرين خارج الوادي، ولم يعودا بعد ذلك، لقد قتلها الإشعاع.

في الوادي الذي أعيش فيه، تأكل الأبقار
الحشائش الخضراء، تغرد الطيور فوق الأشجار،
الهواء النقي، والشمس تستطع في سماء الصيف
الزرقاء، أما خارج الوادي فكل شيء ميت أو ملوث
بالإشعاع، لا توجد حياة، وهكذا أصبحت وحيدة في
هذا العالم، لكن ربما يكون هناك شخص آخر في
مكان ما؟ من يدري؟

أرى شخصاً ما

بعد انفجار القنابل تعطلت التليفونات عن
العمل وذهب أبي إلى مدينة "أوجدن تاون" وكان معه
أخي "جوزيف" وابن عمي "ديفيد" ومكثت أمي
معي. كانت خائفة وقلقة من آثار الإشعاع.
وحين عاد أبي كان الوقت ليلاً قالت أمي لأبي:
- ماذا وجدت؟

- جثثاً.. أجساداً ميتة. لقد مات كل أصدقائنا..

في اليوم التالي ذهبت الأسرة إلى مدينة أخرى
"دين تاون"

في هذه المرة أرادت أمي أن تكون مع أبي كما
أن الجيران، السيد والسيدة "كلين" والأبناء ذهبوا
معهم أيضاً.

كان هناك الكثير من العمل، ولذا مكثت في
المزرعة. قال أبي:

- جوزيف: أمكث مع "آن" لتساعدنا في رعاية
الحيوانات.

ولكن "جوزيف" رفض البقاء واندس في شاحنة
السيد "كلين" انتظرهم ولكنهم لم يعودوا.

اليوم هو العشرون من شهر مايو، وأسرتي قد
تركت الوادي في أبريل العام الماضي.

مضي عام تقريباً، وأنا أحى بمفردي، لا أرى
أحداً منذ عام، ولم أتكلم مع إنسان، لا يوجد شيء
في الراديو الآن، آخر كلمات قد سمعتها في الراديو،
أذكرها الآن، كان المذيع يتكلم من بوسطن ويقول:

- هنا.. مايزال عدد قليل جداً على قيد الحياة، لقد
أكلنا كل الطعام الموجود، كل شيء أصبح مشعاً،
نحن جوعى وسوف نموت جوعاً.

في اليوم التالي صمت الراديو وسكن، أنا خائفة
أحس بقدوم شخص ما، لقد كنت وحيدة لمدة
طويلة، ولا أود أن أرى أحداً الآن. أرى دخاناً
يتصاعد في السماء ناحية الشمال، رأيت ذلك ثلاث
مرات، تسلقت التل في نهاية الوادي، الدخان ينبعث
من نار، رأيت النار من خلال منظر معي، كل يوم
يقترّب الدخان أكثر، أعتقد أن شخصاً ما يشعل النار
كل يوم، شخص يأتي إلى هنا في الوادي.

شخص ما.. يأتي

الدخان الآن أصبح قريباً، وبالتالي فإن النار
قريبة من الطريق إلى الوادي الذي أعيش فيه، شخصاً
ما يسير في اتجاهي وسوف يراني حالاً، هل هو رجل
أم امرأة؟

أكتب ذلك في مذكراتي، فقد اشترت دفترًا
وأقلاماً من محل "كلين" في فبراير قبل الكارثة. أدون
كل يوم شيئاً عن حياتي، وكذلك عن الطقس
والمزرعة، الآن أكتب عن الشخص القادم أيضاً ولكن
ماذا سأقول عنه؟ أنا في حالة انفعال وخوف
شديدين، لدى ما يكفي من الطعام، فهناك الكثير
من الأبقار والدجاج في المزرعة، والكثير من اللبن
والبيض الطازج، وفي محل السيد "كلين" الكثير من
الأشياء والملابس، لكن ما يشغلي هو الشخص
القادم، هل هو طيب أم شرير؟

لا أحب الحياة بمفردي، ولكن لا أحب أيضاً أن
أحيا مع شخص شرير، سأحتفظ بسلاح معي رغم
أني لا أحب الأسلحة، ولكن حاجتي للأمان تتطلب
ذلك، سوف أضع بعض الطعام والملابس في مكان سري
بكهف في التل، ربما أضطر إلى أن أختفي هناك.

الرابع والعشرون من مايو

أخيراً، رأيت الشخص الآخر من خلال منظاري، إنه رجل يبدو غريباً ويرتدي بذلة غريبة تغطي رأسه وجسده وذراعيه ويديه ورجليه وقدميه، كما يحمل حقيبة من البلاستيك على ظهره، ويسير في الطريق المؤدي إلى الوادي الذي أعيش فيه، إنه يجز شيئاً ما أشبه بالعربة، صندوقاً كبيراً يرتكز على عجلتين. العربة ذات غطاء أخضر، وحين يغادر المنطقة المشعة فإنه سوف يصل إلى الوادي.

الرجل ذو البذلة الخضراء

الوقت ليلاً، وأنا محتفية في الكهف عند التل، أعتقد أن الرجل وصل الآن إلى منزلي، لست متأكدة فالجو مظلم، ولا أستطيع الرؤية بوضوح. الرجل لا يعرف أين مكاني، لم يرني . أحاول الاختباء منه، أود أن أراقبه وأرى كيف يعيش؟

عندما رأى الوادي لأول مرة توقف عن السير،
رأى النهر والمتزل والحقول، لقد تأكد من اخضرار
الأشجار والأعشاب، لقد كان سعيداً جداً. جري إلى
شجرة، جلس بجوارها، ولكنه لم يخلع ملابسه، قطع
بعض الأوراق. نظر إليها من خلال النظارة التي تغطي
وجهه. بعد ذلك جري عائداً إلى عربته، أخرج جهازاً
واختبر الهواء فوجده نقياً.

عاد ثانية إلى العربة. أخرج منها (عداد جايجر)
وسار ببطء على الطريق، كان يختبر الوادي، ليعرف
هل يوجد إشعاع أو لا، وكان ينصت باهتمام إلى
الجهاز. نعم إن الوادي آمن، ثم توقف عن السير
وخلع قناعه وصاح:

- هل يوجد أحد هنا؟

لم أرد عليه، أحببت أن أتكلم معه ولكنني كنت
خائفة، إنه ذو لحية وشعر طويل بني غامق، ووجهه
نحيف وبشرته بيضاء.

عاد الرجل ثانيا إلى العربة، أخرج الأجهزة ثم أخرج سلاحه وبدأ يتحرك باتجاه متزلي، لم يدخل المنزل، ولكنه سار ببطء حوله ربما كان خائفا. نظر من خلال النوافذ عاد إلى الباب وصاح ثانية:

- هل يوجد أحد هنا؟

لم أجب، دخل المنزل، وبعد حوالي عشرين دقيقة خرج منه. كان الجو مظلم فعاد إلى عربته وفتح الحقيبة البلاستيكية الخضراء وأخرج منها خيمة. في الحال انتهى من تجهيز وجبة له على النار بالقرب من خيمته ولم يدخل المنزل لينام، ولكنه بقي في خيمته.

- من يكون هذا الرجل؟

إنني أراقبه باهتمام، هل أتكلم معه؟ لا أعرف.. أنا خائفة.

استيقظت مبكرا وخرجت من الكهف بهدوء وحرص بالغين، كان الرجل قد استيقظ، ولكنه لم

يرني، كان يحمل سلاحه وعداد "جايجر" معه، مرتدياً بذلته البلاستيكية الخضراء.

الخامس والعشرون من مايو

سار خلف المتزل متجهاً إلى الدجاج. سمعت على الفور صوت طلقة نارية (بانج). عاد الرجل ومعه دجاجة مذبوحة، واحدة من دجاجي. ووضعها فوق قمة العربة. بعد ذلك مضي بعيداً في الطريق إلى الكنيسة والمحل. راقبته جيداً من خلال منظار، رآته الأبقار التي كانت في الحقل فارتجفت وخافت وفرت، ثم رأى الماء في الترع، فأخرج "جايجر" وقربه إلى الماء، ثم وضعه فيه واختبره، ابتسم وشرب منه، وبعد ذلك ذهب إلى المحل واختبره ودخل. وبعد دقائق خرج ومعه كمية لا بأس بها من الطعام، كانت السماء زرقاء والشمس حارقة في الساعة الحادية عشر صباحاً. نظر إلى الماء في (بوردين جريك) وارتكب خطأً جسيماً فقد نسي أن يختبر الماء. خلع

ملايسه وقفز في الماء ومكث فيه وقتا طويلا ولكني
أعلم أن الماء في (بوردين جريك) خطير جدا ولا توجد
أسماك فيه والحشائش التي بجواره ميتة.

الكلب فارو

حدث شيء غريب بعد الظهر. عاد الكلب فارو
الذي كان يملكه أخي. إن شكله مخيف بعد أن أصبح
نحيفا جدا جدا.

تحرك فارو بهدوء تجاه المنزل بينما كان الرجل
يشوي الدجاج على النار. لم يكن مرتديا بذلته
البلاستيكية. وقف فارو على بعد أمتار قليلة منه.
رأى الرجل الكلب فنادى عليه ولكن فارو لم يقترب
منه .. انتظر بعيدا.

و حين انتهى الرجل من إعداد طعامه أعطي جزء
منه لفارو فالتهمه بسرعة ثم جرى مسرعا وتسلق
التل فوجدني. كنت قلقة فربما عن طريق فارو
يكشف الرجل كهفي السري، فهو أكبر وأقوى مني

ولا أود أن يعثر علي فأنا في كهفي هنا أشعر
بالحرية.

السادس والعشرون من مايو

اليوم الأحد أعرف التاريخ من التقويم الذي
أحتفظ به في الكهف ولديّ ساعة أيضا. في أيام
الأحد قبل الحرب كنت دائما أذهب إلى الكنيسة مع
والديّ، وبعد موتهما بدأت أذهب بمفردي ولكني
اليوم لن أذهب. إنني ذاهبة لمراقبة الرجل الذي
استيقظ مبكرا وانتهى من إعداد إفطاره، وترك بعض
اللحم لفاروه وبعد الإفطار ذهب فارو إلى المحل مع
الرجل الذي كان يسير بسرعة ولم يكن مرتديا بذلته
البلاستيكية، وحين خرج من المحل كان يبدو مختلفا.
لقد ارتدى ملابس جديدة وحلق شعره ولحيته وهو
الآن يبدو أكثر وسامه. أعتقد أنه في الثلاثين من
عمره. بدأ السير على الطريق باتجاه الجنوب في نهاية
الوادي وهو يحدّق في كل شيء.

رأى الآن تيار الماء الصغير المتدفق من التربة وتيار الماء الآخر في (بوردين جريك). توقف ثم أختبر واحدا من تيارى الماء المتدفقين. مشى حتى وصل إلى المكان الذي يتقابل فيه التياران معا. أحدهما ممتلئ بالسلك والآخر لا يوجد فيه أي شيء حي على الإطلاق.

وبعد دقائق معدودة هض وسار إلى نهاية الوادي. وقف بجوار الأشجار، نظر إلى الأرض التي تلوثت بفعل الإشعاع، وخلفه كانت توجد أشجار وحشائش الوادي الذي أعيش فيه. أما في الأمام فكانت الصخور والرمال الملوثة بالإشعاع وقف هناك لمدة عشرين دقيقة ثم اتجه ببطء إلى المنزل وفي منتصف الطريق إليه توقف وجلس في الطريق وبدا أنه مريض جدا. تحامل على نفسه ثلاث مرات وهو في الطريق إلى خيمته ثم دخل فيها ولم يخرج منها ثانية.

مرض التلوث الإشعاعي

السابع والعشرون من مايو في صباح اليوم تناولت إفطاري وجلست خارج الكهف بدأت أنظر إلى خيمة الرجل من خلال منظاري.

يبدو أن الكلب فارو جائع جدا فالرجل لم يقدم له الطعام لأنه لم يخرج من الخيمة أعتقد أنه مريض..
فهل سيموت!!؟

أنا الآن في بيتي وبالتحديد في حجرة نومي والرجل في الخيمة، فهو في حالة نوم دائمة لأنه مريض جدا ولا يقوى على النهوض. نظرت داخل الخيمة بالأمس فوجدته نائما وعينيه مغلقتين. اشتد عليه المرض وأنفاسه تتلاحق بسرعة، بجواره كوب من البلاستيك أخضر اللون مقلوب والماء يسيل منه، دخلت الخيمة فشممت رائحة منفرة لمست يد الرجل فوجدتها جافة وساخنة ولكن سمعته فجأة يقول:

إدوارد .. إدوارد؟

لم ينظر الرجل إلي ولكنه رأى سلاحه وقال شيئاً ما. لم أستطع فهمه ثم أغلق عينيه ثانية فقلت له:

- أنت مريض.. مريض جداً.

فرد قائلاً:

- ماء .. أعطني ماء.

- نعم سأعطيك الماء... دقائق وأحضره إليك.

جريت إلى المنزل أحضرت فنجاناً وملاّته بالماء وحينما عدت إلى الخيمة وجدته نائماً فلمست ذراعه وأيقظته قائلة:

- هذا هو الماء... اشرب.

نهض بصعوبة من شدة المرض وجلس.. حاول أن يشرب من الفنجان ولكنه سقط بين يديه. أسندت رأسه وأعطيته الفنجان ثانية. شرب الماء بسرعة وقال:

- ماء أكثر... اسقني

- ليس الآن حتى لا يثقل المرض عليك.

وعاد للنوم ثانية ..

أحضرت قطعة من القماش ونظفت وجهه،
وأعطيته بطانية وبعد ساعات قليلة أعددت له طبقاً
من الحساء وذهبت إليه في الخيمة وجدته متيقظاً
واندهشت لذلك، نظر إليّ وأخذ يتحدث بصوت
هادئ جداً.

- أين أنا؟ لا أعرف أين أكون؟

- ومن أنت؟

- أنت عندي في الوادي - وادي (بوردين) إنك
مريض.

ووضعت طبق الحساء بجواره فبادرني قائلاً:

- تذكرت الآن الوادي، لقد رأيت أشجاراً خضراء
ولكن لا يوجد أحد في الوادي. لم أشأ أن أخبره عن
كهفي السري

- أنا موجودة هنا.. لقد كنت مريضا جدا وجئت لمساعدتك.

- مريض نعم.. مريض جدا.

- لقد أعددت لك طبق الحساء وبعض الطعام، حاول أن تأكل.

حاول الرجل أن يأكل ولكنه لم يستطع. قمت بإطعامه بنفسي ولكنه قال:

- لا داعي للحساء فأنا مريض.

وعاد إلى النوم ثانية لمست وجهه فوجدته ساخنا جدا. عدت إلى الكهف وأخذت الساعة والمصباح ودفتر المذكرات.

في هذا الصباح كانت صحته أفضل، أحضرت

له الإفطار. شكرني وجلس وسأل:

- ما السبب في مرضي؟ لا بد أن أكتشف ذلك؟

- أجبتة: أنك ذهبت إلى (بوردين جريك)؟

- فقال: وما هو (بوردين جريك)؟

- إنه جدول الماء القريب من الطريق.
- هذا الجدول خطير فلا شيء يعيش فيه لأنه ملوث بالأشعاع.
- أعطاني عداد "جايجر" وطلب مني أن أذهب إلى جدول الماء واختبره. ذهبت إلى هناك ووضعت العداد فوق الماء وكانت الإشارة عند رقم مئة وثمانين. عدت إلى الخيمة وأخبرته بذلك.
- مئة وثمانون لقد بقيت في الماء لمدة عشر دقائق لا بد أني أصيبت بمرض التلوث الإشعاعي.
- طمأنته: إنك تحسنت إلى حد كبير.
- فأجاب: إنك لم تفهميني جيدا: لقد درست الإشعاع قبل الحرب وأعرف الكثير عنه وعن الأمراض التي يسببها.
- أولا مرض الشخص ويستمر يوما أو يومين، وبعد ذلك تأتي الحمى وترتفع درجة الحرارة جدا ولا

يستطيع الشخص أن يفكر بوضوح، أنا الآن على مشارف الحمى وفورا سأصبح مريضاً جداً جداً.
-فسألته: وماذا سيفعل بك هذا المرض؟
-لا أعرف ربما أموت وربما لا.

جون لومس

التاسع والعشرون من مايو

الرجل في المتزل نائماً في حجرة أخي وأنا أقوم بعنايته، اسمه (جون لومس) كما أخبرني بالأمس وهو عالم من أيساكا في نيويورك حيث كانت توجد جامعة كورونيل قبل الحرب.

استيقظت مبكراً وشعرت بالسعادة لأنني أحسست أن هناك شخصاً ما سأحدث معه. قمت بتسخين بعض الماء على النار وأخذت حماماً. ارتديت ملابس نظيفة. ثم ذهبت إلى حظيرة الدجاج لإحضار بعض البيض وعندما عدت كان السيد لومس جالسا في السرير فقلت:

- أنت الآن أفضل؟

- نعم أشعر بتحسن هذا الصباح ولكن الحمى سوف تبدأ حالاً. أود أن أكل قبل أن يهاجمني المرض ثانية.

أعطيته كمية كبيرة من البيض والخبز والقهوة
وبدا مندهشاً جداً وقال:

- هل أعدت ذلك بنفسك؟ هل تعيشين هنا بمفردك؟

- نعم

كان بودي ألا أجيب على هذه الأسئلة ولكنني
وجدت نفسي أقول له:

- أشرف بمفردي على هذة المزرعة، وأبذل جهداً
كبيراً في ذلك ولدي أبقار ودجاج وأسماك كثيرة في
النهر، وأزرع بعض الأشياء في حقولي.

- ولكن لماذا لم يقتل الإشعاع كل شيء في الوادي؟

- لا أعرف، ولكن الناس يقولون أنه ذو طقس
مختلف، ولن يصل الإشعاع أبداً إلى هنا.

تناول إفطاره ثم بادرنى قائلاً:

- ما اسمك؟

- "آن بوردن"

- هل يوجد كثير من الناس في الوادي؟
- كانت أسرتي وجيراننا، لكنهم ذهبوا جميعاً إلى
أقرب مدينة في شاحنتين، ولم يعد أحد على
الإطلاق، لقد مات الجميع.

- ربما قتلهم الغاز الذي تصاعد بعد انفجار القنابل،
فحين يستنشق الناس هذا الغاز ينامون ولا يستيقظون
أبداً.

- فسألته: كم من الوقت أخذت لتأتي إلى هنا؟
- حوالي عشرة أسابيع وفي تلك الأثناء لم أر أحداً
على قيد الحياة سواء من الناس أو الحيوانات
أو الطيور أو الأشجار كل شيء قد مات.

بدا التعب والإرهاق والمرض على وجه السيد لومس
- "أود أن أرتاح" قال ذلك وحالاً راح في النوم.
نزلت إلى الحقول بجوار التربة وحركت الأبقار قليلاً
ثم قمت بحلبها.

وعندما عدت إلى المنزل كان السيد لومس قد
استيقظ، أعدت بعض الطعام.
- كنت أعمل في جامعة كورنيل في مجال البحث عن
البلاستيك.

ثم توقف برهة وقال:

- كنا نعمل لحساب الحكومة، وكان عملنا سرياً وفي
مكان سري تحت الأرض. نحاول اكتشاف نوع جديد
من البلاستيك، نوع يحمي الناس من آثار الإشعاع
وكان الجيش في حاجة إلى ملابس مصنوعة من هذا
النوع من البلاستيك.

- وسألته: ولكن ماذا عن الهواء؟ وكيف استطاع
الجنود أن يتنفسوا؟

- فأجاب: صنعنا نوعاً آخر من البلاستيك، بحيث أن
الهواء الملوث بالأشعاع إذا مر من خلال هذا
البلاستيك فإنه يتحول إلى هواء صالح للتنفس،
ويمكن أيضاً جعل الماء نقياً من خلال هذا البلاستيك.

الآن فقط أدركت لماذا يحمل السيد لومس
حقيبة من البلاستيك فهذه الحقيبة تعمل على تنقية
الهواء وكذلك البذلة التي يرتديها من البلاستيك.

ثم أردف السيد لومس قائلاً:

- كانت الحكومة في حاجة إلى كمية كبيرة من البذل
الآمنة، ولكن لم يكن لدينا الوقت الكافي لتصنيعها
وحين بدأت الحرب كانت لدينا بذلة واحدة، فأمنّا
أنفسنا بالاختباء تحت الأرض ومعنا كمية كبيرة من
الطعام والشراب فسألته:

- هل كنتم تحت الأرض حين انفجرت القنابل؟
- نعم كنا في واحد من أكثر الأماكن أمناً في
الولايات المتحدة.

- هل يوجد أناس آخرون على قيد الحياة.
- ربما.. إذا كانوا تحت الأرض فلا بد أن يكون
لديهم ما يكفيهم من الطعام والشراب؛ لأنهم لا يمكن
أن يعيشوا بسبب الإشعاع وليس لديهم الملابس

الواقية، وأعتقد أنهم سيموتون إذا نفذ الطعام
والشراب فسألته:

- هل حاولت البحث عن أناس آخرين؟
- نعم وأخذت معي الطعام والشراب ولكن لم أجد
سوى الجثث في كل مكان.

أعطيت السيد لومس كوب الماء، وعندئذ
تذكرت ما قاله في اليوم السابق فسألته في هدوء:

- من هو إدوارد؟
- سقط الكوب بين يديه ووقع على الأرض.
- كيف عرفت بهذا الاسم "إدوارد"؟
- حين ناديتني بالأمس قلت "إدوارد" فذهبت إليك
في الخيمة فوجدتك نائما وتحلم فاعتقدت أنني
إدوارد.

- "إدوارد" كان يعمل معي لحساب الحكومة.

صديقي الجديد

الثالث من يونيو

مضت أربعة أيام. في الثلاثين من مايو كان السيد لومس مريضاً جداً وارتفعت درجة حرارة جسده الجاف، وكان يصيح وهو نائم.

- هل أحضر لك بعض الدواء؟ يوجد قدر بسيط في المخزن.

- لا لقد أصبت بمرض التلوث الإشعاعي والدواء الذي في المخزن لن يساعدني في شيء.

الواحد والثلاثون من مايو

لدي الكثير من العمل. تركت السيد لومس وذهبت إلى المحل وأحضرت بعض الطعام وسأقوم بزراعة بعض الخضروات، فأنا أحب الخضروات الطازجة.

أحضرت المسحاة وذهبت إلى الحديقة. وفوراً بدأت في عزق الأرض، وكانت الشمس حارقة بينما

أخذ الكلب فارو في مراقبتي وبعد ساعات قليلة
رأيت السيد لومس وكنت قلقة لماذا ترك الفراش
فاقتربت منه وسألته:

- هل حدث شيء؟

- لا ولكن لم أرغب في النوم، كان الجو حاراً جداً في
المتزل ولذا خرجت

- وأنت ماذا تفعلين؟

- أعزق الأرض لزراعة بعض الخضروات.

- إنه عمل شاق بالنسبة لفتاة مثلك.

- والدك لم يكن يملك جراراً؟

- نعم موجود. ولكن لا يوجد بترول.

- ولكن يوجد في المخزن مضختا بترول وأنا متأكد
أنهما ليستا فارغتين.

- نعم يوجد بترول في المخزن، ولكن المضخة لا
تعمل بدون كهرباء.

- من الممكن أن يتم تشغيلها باليد.

- عندئذ سيكون لدينا أكثر من عشرين ألف لتر من البترول.

كان الجو قد بدا في الإظلام فعدنا إلى المنزل معا. كنت مسرورة وطلب مني أن أساعده. وبدا يتمثل إلى الشفاء، بعد العشاء أوقدت ناراً في حجرة المعيشة، وكان البرد شديداً في الخارج. فأغلقت النوافذ ولم يذهب السيد لومس لينام بل جلس في مقعده ينظر إلى النار.

فأعذرت له:

- أسفة فالمصايح الكهربائية لا تعمل، فلا توجد كهرباء ولا أستطيع تشغيل أي أسطوانات.

- فسألني: هل تستطيع العزف على البيانو؟

- نعم ولكن ليس بدرجة عالية .. سأحاول.

وضعت مصباحاً زيتياً بجوار البيانو وبدأت في العزف عليه، وعندما نظرت إليه كان النوم قد بدأ يهاجمه، توقفت عن العزف فاستيقظ وقال:

- جميل جدا لم أسمع موسيقي منذ أكثر من عام.
وعندئذ نظر إليّ في إعياء:

- أنا مريض ولا بد أن أنام الآن.

جلست بجوار المدفأة وتناولت كتاباً قديماً أعطاه لي شخص ما عندما كنت طفلة صغيرة في كل صفحة. منه حرف من حروف الهجاء فالصفحة الأولى مكتوب عليها حرف (A) لآدم. وكانت هناك صورة لرجل يسمى آدم على الصفحة، أما على الصفحة التالية فكان (B) لبنيامين، أما الصفحة الأخيرة فمكتوب عليها (Z) لزكريا.

كان آدم هذا يرمز لأول رجل في العالم وربما يكون زكريا هو الرجل الأخير في العالم، وعندئذ تذكرت السيد لومس ربما يكون هو آخر رجل في العالم.

لقد أحببت السيد لومس ولكني مازلت أخشاه، كنت متعبة فقررت أن أعود إلى السرير وفجأة سمعت

صيحة السيد لومس كان يتحدث بصوت مرتفع وهو نائم، كان يتكلم مع إدوارد بغضب شديد جدا جدا. ونهضت وذهبت حتى باب حجرته. ماذا أستطيع أن أفعل حتى أساعده لقد كان يصيح:

- عرفنا أنهم ماتوا، كلهم ماتوا ألم تفهم يا إدوارد؟ ماتت ماري، مات بيلي. أنت لم تستطع أن تساعدهم. هداً السيد لومس لحظة ثم صاح ثانية:
- اخرج، اخرج من ..

لم أفهم الكلمة الأخيرة لقد أصبح مريضاً جداً مرة ثانية، قررت أن أترك باب حجرتي مفتوحاً، ربما يحتاج السيد لومس أية مساعدة أثناء الليل. رقدت على سريري جاء الكلب فارو وورقد أمامي.
أستيقظت مبكراً جداً في أول يونيو وحلمت أثناء الليل بوالدي، تركت السرير بسرعة. نزلت السلام وجلست خارج حجرة نوم السيد لومس.. وكان نائماً.

سرت في الحقول للحصول على بعض النباتات الخضراء للأكل، وكان الهواء منعشا ونقيا وكانت الحشائش في الحقول طويلة وندية فابتل الجيتز الذي ارتديه، ورأيت الأسماك تعوم في البركة وشعرت بالسعادة وكان كلي فارو معي، ولما رأى الأرنب جرى وراءه ولكن فارو لم يكن سعيدا جدا، وبينما كنت أسير معه بدأت أفكر في حياتي.

يونيو القادم سوف أكمل العام السابع عشر ربما أتزوج وأنا في هذا العمر والسيد لومس مريض الآن. ولكن ربما يطلبني للزواج بعد ذلك عندئذ يكون يوم عيد ميلادي السابع عشر أفضل يوم لحفل زفافي.

لقد حلمت بحفل الزفاف سوف أرتدي فستان زفاف والدتي وسيكون هناك كثير من الزهور وفي غضون عشر سنوات سيكون عندي أطفال.

- قررت أن أهدي لومس بعض الزهور، جمعتها وعدت إلى منزلي الذي كان هادئا ثم أعددت طعام

الإفطار له وطرقت على بابها فلم يرد علي أحد، نظرت من النافذة فوجدته في الخارج جالسا على حجر كبير ومعه عداد "جايجر" وحين رأني سألته:

- هل أنت بخير؟

- نعم شعرت بتحسن فجئت أختبر الماء مرة ثانية.

- فسألته: ما الذي أشار إليه الجهاز؟

- الإشعاع في الماء قوي جدا ولذلك فلست متأكدا من بقائي حيا.

بعد ذلك أخبرني عن خطته في مجال الكهرباء

فهو في حاجة إليها في وادي "بوردين"

ثم قال:

- هذا الماء تلوث بالإشعاع ولكن يمكن الاستفادة منه، ولسوف أبني سدا عبر بحيرة جريك يحافظ على الماء فيها، ولقد وجدت محركا كهربيا قديما وأستطيع أن أصنع ماكينة منه وسوف يجعل الماء المتحرك هذه الماكينة تدور وبالتالي يصبح لدينا كهرباء.

- ولكن من الخطر جدا أن تخوض في هذا الماء
- سوف أرتدي الواقي وحين تصبح الماكينة جاهزة
نحصل على الإضاءة الكهربائية، أما الثلاجة والمجمد
فسوف يعملان أيضا.

بعد الإفطار قمت بحلب الأبقار وزراعة بعض
الخضروات وعندئذ استدعاني قائلاً:

- أشعر بأني مريض جدا. إنه اليوم السادس من
مرضِي، لا بد أن الإشعاع قد وصل إلى دمي.

ساعدته حتى عاد إلى فراشه وذهبت للصيد،
فأمسكت بثلاث سمكات من البركة. كان السيد
لومس نائماً حين عدت إلى المنزل فوضعت بجوارة
كوبا من الماء. راودني الأمل أن تتحسن صحته ثانية،
أوقدت النار وطهوت السمك ووضعت على المائدة
بجوار بعض النباتات الخضراء، كان الجو مظلماً في
الخارج، أما داخل المنزل فكان دافئاً ومريحاً.

نهض السيد لومس لتناول العشاء معي، وبعد ذلك قرأ كتاب والدي عن المضخات والمزرعة والماكينات وعرفت أننا سنحصل على الكهرباء قريباً.

الجرار

اليوم الثاني من يونيو

حين قمت بإعداد الإفطار وأخذته إلى السيد لومس كان مستيقظاً يتصفح واحداً من كتب والدي فبادرني قائلاً:

- انظري إلى هذا.

وعرض علي رسماً لمضخة بترولية نفس المضخة التي كانت موجودة في المخزن وقال:

- بالرغم من عدم وجود كهرباء لدينا فإننا يمكننا الحصول على البترول، وللمضخة يد لو أدركتها مرات قليلة فسوف يخرج منها البترول.

تركته في فراشه وذهبت إلى المخزن ووجدت المضخة ذات اليد فأدرتها في الحال مرة، مرتين ثلاثة ثم صاح:
- بتروول!! أخيرا أصبح عندنا بتروول للجرار!
بعد ذلك بساعتين ملأت خزان الوقود في الجرار وكان من الصعب أن يتحرك الجرار؛ لأنه لم يستعمل منذ فترة طويلة ولكنه تحرك أخيرا.
جلست على مقعد الجرار وقمت بقيادته إلى المنزل كنت سعيدة جدا فسوف يوفر لي الكثير من العمل.
ركبت الجرار وخرجت إلى الحقول وكات يوما جميلا، وشعرت بحرارة الشمس وبدأ الكلب فارو يلف ويدور حول الجرار في سعادة.
بعد الغداء أردت أن أستكمل العمل في حقل آخر، ولكن السيد لومس كان مريضا جدا ولم أشأ أن أتركه وحيدا فأحيانا ترتفع درجة حرارته ارتفاعا شديدا وأحيانا تهبط هبوطا شديدا، وكان خائفا أن يبقى وحيدا.

في ذلك المساء أعددت له عشاءً وفيراً دجاجة
والكثير من الخضروات.

- لن آكل .. لست جائعاً.

عدت إلى حجرة الطعام وتركته في فراشه، كنت
جائعة لأني قمت بعمل شاق طوال اليوم، وفجأة
صاح:

- آن - تعالي إلى هنا.

ذهبت إليه في الحال وكان نائماً في الفراش وبدأ
شكله مفرعاً.

- أشعر ببرد شديد جداً.

رغم ذلك كان وجهه دافئاً والعرق يتصبب منه.

- حاول أن تنام سأحضر لك بطانية أخرى.

- أشكرك أنك تشفقين علي كثيراً.

كنت قلقة جداً، فالسيد لومس أنتابته همى
شديدة ولم أعرف كيف أعني به، كما أنه هناك
الكثير من الأشياء لا بد أن أنجزها.

جلست بجوار السيد لومس ساعات عديدة

وأمسكت بيده لأتحسس نبضه ترى هل سيموت؟

كنت خائفة جدا فلا أود أن أعيش وحيدة في

هذا الصباح أستيقظت مبكرا وركبت الجرار حتي

وصلت إلى جدول الماء فنحن في حاجة إلى المزيد من

الماء وبعد ذلك عدت بسرعة إلى المنزل.

كنت على مسافة مئة متر فقط من المنزل، حين

خرج السيد لومس وكان من الصعب عليه أن يمشي،

فأخذ يصيح ووجهه شاحب جدا، الكلب فارو رأى

ذلك فجرى بعيدا. تحرك السيد لومس في اتجاه عربته

فتح الغطاء وأدخل يده وأخرج سلاحه وأستدار،

ووجهه سلاحه في اتجاه المنزل وأطلق ثلاث رصاصات

رأيت ثلاث ثقوب كبيرة في الجدار الخشبي للمنزل

وصاح:

- إدار.. أين أنت إدار.. إدار.

أمسكت بذراعاه

- هل عدت تحلم بذلك ثانيا. أذهب إلى فراشك
وسوف تشعر بتحسن غدا.

ساعده حتى عاد إلى فراشه، لم يكن يعرف أنني
موجودة، شعرت بالقلق وقلت لنفسى لماذا أراد
السيد لومس أن يقتل إدوارد؟

إدوارد

صباح يوم الرابع من يونيو

كان يوما مخيفا. أعتقدت فيه بأن السيد لومس
يموت، لقد نام كثيرا. أخذ يحلم أحلاما مفرعة،
وعندما استيقظ لم يرني أو يسمعني.

كان السيد لومس خائفا جدا فهو يتكلم طوال
الوقت عن رجل واحد هو إدوارد وهو يعتقد أن
إدوارد موجود هنا ودائما يصيح باسمه، لم أفهم . كان
السيد لومس وإدوارد صديقين ولكن حدث شيئا ما
بينهما، والآن السيد لومس وإدوارد أصبحا عدوين.

أحيانا يعتقد السيد لومس إنني إدوارد، وأحيانا يعتقد أنه يعمل معه، وأحيانا يعتقد أنه موجود هنا في وادي بوردن.

أخذت الإفطار وذهبت إليه فوجدته مستيقظا ولكنه لا يزال في حلم طويل، وبدأ يتكلم ولكنه لم يتحدث إلي.

- لا تقترب يا إدوارد .. لا تقترب.

قاطعته قائله:

- لقد أحضرت لك الإفطار ياسيد لومس

- الإفطار لا .. أنا مريض جدا.

- حاول أن تشرب شيئا ما .. لقد أحضرت إليك

شرابا باردا وسأحضر المزيد منه.

- إدوارد .. إدوارد.

- ياسيد لومس، إدوارد ليس هنا.

- أعرف ذلك ولكن أين ذهب؟

- لا تكن قلقا عليه.

- أنت لا تفهمين، إدوارد يريد لها وسيحاول أن يأخذها.

حاول أن ينهض من السرير، ولكني أمسكت به من كتفيه ومنعته من ذلك. رقد في هدوء وكان يتنفس بسرعة عجيبة ثم قال في إعياء.

- البذلة.. البذلة الواقية.. سوف يأخذ البذلة الواقية.
الآن عرفت الحقيقة. السيد لومس يخشى أن يأخذ إدوارد البذلة الواقية منه.

- ياسيد لومس البذلة في العربة، لقد وضعتها هناك ألا تتذكر؟

بعد الظهر ذهبت إلى العربة وأحضرت البذلة ووضعتها في غرفة نوم السيد لومس، ولكنه يحلم بإدوارد ثانية في الحلم كانا يتشاجران مع بعضهما.

- لا يا إدوارد لا يمكن أن ترتديها لمدة أربعة وعشرين ساعة.. لن تأخذها سأحتفظ بها، لا بد أن

تظل البذلة هنا تستطيع أن تخرج ولكن لن تستطيع
العودة فالباب سيكون مقفلا.

الآن فهتمت القصة بعد الحرب كان السيد
لومس وإدوارد يعملان معا، وكانا تحت الأرض حين
انفجرت القنابل، ولذا فقد نجيا من الموت ولكن
إدوارد كان متزوجا وأراد العودة إلى منزله ليطمئن
على زوجته وابنه. ففي الخارج كان كل شيء تلوث
بفعل الإشعاع، ولم يكن يوجد سوى بذلة واقية
واحدة وكلاهما أراد الحصول عليها، ولكن إدوارد
أخذها ولبسها ثم صاح السيد لومس.

- اخلع هذه البذلة وأعطها لي لو لم تخلعها سأطلق
النار عليك، البذلة تستطيع أن تحميك من
الإشعاع ولكن لن تحميك من الرصاص.

عدت إلى مقعدي ونظرت بعناية إلى البذلة
الواقية فوجدت ثلاثة ثقوب جديدة ولكنها مغطاه
بثلاثة قطع بلاستيكية في مقدمة البذلة. لقد أطلق

السيد لومس على إدوارد النار ثلاث مرات وبعد ذلك تم إصلاح البذلة الواقية.

الآن تأكدت أن السيد لومس قد قتل إدوارد ولكني لم أتمنى الموت له. أتمنى أيضا ألا يقتلني.

السيد لومس يستيقظ

السابع من يونيو

مكث السيد لومس في الفراش أياما عديدة يبدو اليوم في صحة أفضل، كان نائما وبدا التنفس ينتظم رغم الحمى التي به. بدأت في وضع الملاءات النظيفة على سريره، وكان هناك قدر كثير من الغسيل، لا أود أن أكون ممرضة ولكن أود أن أكون مدرسة فأنا لا أحب عناية المرضى.

بعد أن انتهيت من الغسيل جلست. فقدت كنت متعبه وفي حاجة إلى الراحة، وفكرت كثيرا في البذلة الواقية كما فكرت في المكتبة الموجودة في "أوجدن

تاون". أحب القراءة كثيرا وهذه المدينة ليست بعيدة جدا ولكن آثارا للإشعاع مازالت موجودة هناك يمكنني الحصول على البذلة الواقية وعند ذلك أستطيع الذهاب إلى "أوجدن تاون"، وأستطيع إحضار بعض الكتب ولكني أتمني ألا تكون الكتب قد تلوثت بفعل الإشعاع وعندئذ تذكرت إدوارد.

الخامس والعشرون من يونيو

اليوم عيد ميلادي السادس عشر، لقد استيقظ السيد لومس. أصبح أفضل كثيرا ولكنه أصبح مخيفا جدا جدا. وكان يجب أن يأكل كثيرا. أتمني أن يظل على قيد الحياة. اليوم لدينا دجاج وخضروات وكيك للعشاء ولكن السيد لومس لا يتحرك، ولذا فإنني وضعت له الطعام بجوار سريره.

-أنا لا أصدق ما حدث الأسبوع الماضي. كنت أموت والآن أتناول الطعام.

السادس عشر من يونيو

اليوم أكل كثيرا وظل متيقظا فترة طويلة.
أصبحت لا أشعر بالقلق تجاهه الآن ولست في حاجة
الآن أن أظل بجواره في المنزل. أستطيع أن أذهب
للعمل في الحديقة لديّ الكثير من العمل هناك. أنا
مسرورة لأن السيد لومس أصبح في صحة أفضل،
ولكنه دوما غاضب وذلك جعلني أخاف منه وحين
أحضرت له الإفطار هذا الصباح سألني أسئلة عديدة:

- هل زرعت كل الخضروات؟
- فأخبرته بمقدار العمل الشاق الذي أقوم به.
- ماذا فعلت حين كنت مريضا؟
- وأخذ يلقي العديد من الأسئلة وأنا صامتة.
- وأين ذهبت؟
- ذهبت إلى الكنيسة.
- ولماذا ذهبت إلى هناك؟
- وكم من الوقت بقيت هناك، ولماذا لم تعلمي في
الحقول؟

- لم أشأ أن أجيب على هذه الأسئلة.

قبل أن يأتي السيد لومس إلى الوادي كنت أمتع بحريتي وأفعل ما أحبه وقد ساعدته حين كان مريضا، والآن هو يعتقد أن الوادي أصبح ملكه، رغم أنه يحاول السير وأحيانا يقع فأساعده على النهوض ولكن حالا سوف يصبح قويا وسيكون أقوى مني وأتمنى أن يصبح رحيمًا بي.

السيد لومس يدبر خططا

الثاني والعشرون من يونيو

أصبح السيد لومس قادرا على السير. في البدايه كان يستند على الكراسي والمنضدة، الآن يستطيع أن يمشي بسهولة وأن يأكل وينام جيدا.

لقد أصبح أقوى في الصباح. استيقظ مبكرا وبدأ يكتب ويرسم في كراسته، كان يصمم ماكينة لتوليد الكهرباء وسوف يقوم بتشغيلها على بحيرة جريك، فالماء في هذه البحيرة سيعمل على إدارتها وقال لي:

-أحتاج بعض الكتب.

-كتب عن ماذا؟

-كتب عن الكهرباء والماكينات هل عندك؟

- لا ولكن هناك بعض الكتب في مكتبة "أوجدن

تاون"

- كم تبعد هذه المدينة عن هنا؟

- حوالي ثلاثين كيلو مترا.

- انتظرت ثوان معدودة ثم قلت:

- هل الكتب في مكتبة أوجدن تاون ملوثة بالإشعاع

هل سيكون ذات خطورة.

- نعم

- ومتي نستطيع أن نستعملها دون خطورة.

- ستة أشهر على الأقل قبل أن نقرأها هنا. ولكن

ليس من المهم ذلك. سوف أرتدي البذلة الواقية

وأذهب إلى أوجدن تاون وبذلك أستطيع قراءتها وهي

في المكتبه فقلت له:

- ولكن أحب أن أقرأ بعض الكتب، يوجد الكثير من القصص في المكتبه، دعني ألبس البدلة الواقية وأذهب بنفسى إلى هناك.

بدا الغضب شديدا على وجه السيد لومس
- لا يمكن أن تأخذي البدلة. ابتعدى عنها ولا تلمسيها.

على الفور تذكرت ما حدث لإدوارد وشعرت بالخوف ولم أقل شيئا، ثم نظر نظرة غريبة إليّ وقال:
- بذلتى أهم شيء في العالم ولا أستطيع أن أذهب خارج الوادي بدونها.

شعرت بالحزن لأني كنت في حاجة إلى بعض الكتب لأقرأها في بيتى ولكن لم أقل شيئا، وشعرت بالخوف من السيد لومس الذي أصبح أقوى الآن فهو يجلس في الخارج أثناء النهار، وقد رأيتى أعمل في الحديقة والحقول وهو يخبرنى بما أفعله ولكن لا يساعدينى حتى الآن. لم أفهم السيد لومس فهو لا

يتكلم عن نفسه أبدا وذات مساء أردت أن أسأله
بعض الأسئلة وجلست بجواره وسألته عن عائلته وعن
عمه ولكن كانت الإجابات قصيرة جدا.

تركت السيد لومس

الثلاثون من يونيو

عدت إلى الحياة في الكهف مرة ثانية ولم يكن
السيد لومس يعرف مكان الكهف ولا أريد أن يأتي
إلى هنا ولا أستطيع أن أعيش معه في المتزل. لقد
شعرت حقا بالخوف الشديد منه.

شيء ما حدث ولن أنام في المتزل مرة ثانية. في
يوم الخامس والعشرون من يونيو استيقظت مبكرا
وقمت بتغذية الحيوانات وعملت في الحقول لمدة
ثلاث ساعات، وبعد ذلك عدت إلى المتزل. وأعددت
الإفطار للسيد لومس وبعد ذلك عدت إلى الحقول
مرة ثانية، أعلم أنه يراقبني فقد جلس خارج المتزل

طوال اليوم، لكنني لم أنظر إليه. في ذلك المساء أتي إلى المطبخ وكنت قد انتهيت من إعداد طعام العشاء.

- أنا لا أود أن أتناول الطعام في فراشي لقد تحسنت صحتي وأود أن أتناول الطعام معك.

وضعت الطعام على المائدة وجلسنا. هو في أول المائدة وأنا في آخرها. وبعد العشاء أشعل السيد لومس مصباح الزيت وقال:

- لماذا لم تقرأي لي.

أنا لا أريد أن أقرأ للسيد لومس ولكني لا أريد أيضا أن أغضبه، لقد قرأت له أكثر من ساعة ولا أعتقد أنه يسمعي ولكنه جلس في هدوء. وفي الليلة التالية طلب مني أن أعزف على البيانو وجلست على البيانو وقد جلس هو في المقعد الخلفي ولم أستطع أن أرى السيد لومس وكنت قلقة. عزفت على البيانو وقتا طويلا ولم أعرف جيدا فقد كنت متعبة.

- آسفة لا أستطيع أن أعزف أكثر من ذلك فأنا مرهقة جدا.

- ولماذا أنت مرهقه؟

- لأنني أعمل طوال اليوم

- هذا عمل شاق عليك. لابد أن نزرع ما يكفي لغدائنا العام القادم وحالا سأكون قادرا على مساعدتك ولكن لابد أن تعلميني كيف أستخدم الجرار.

في اليوم التالي

أعددت العشاء بسرعة وكان مساء دافئا هادئا وبعد العشاء ذهب السيد لومس إلى حجرته وقررت أن أتزه مع الكلب فارو فسرنا معا ببطء في الطريق المؤدي إلى الكنيسة، وفي طريق عودتي إلى المنزل توقفت عند البركة فقد رأيت شيئا ما يتحرك بالقرب من المنزل. لقد كان السيد لومس ينتظر في داخل العربة، ثم استدار ونظر في اتجاه الطريق ولكنه لم يرني

ثم عاد مسرعا إلى المنزل، لقد رأيتَه والآن أصبح في
صحة جيدة فهو يمشي بقوة وعدت في هدوء إلى
المنزل وذهب السيد لومس إلى حجرته وكان المنزل
مظلما.

ذهبت إلى غرفة نومي وخلعت حذائي ووقدت
على السرير وجاء فارو وجلس بالقرب مني، وحالا
استغرقت في النوم استيقظت في منتصف الليل
وكانت الظلمة شديدة وأحدث فارو ضوضاء
مفاجئة.

لماذا استيقظ؟، عندئذ عرفت أن السيد لومس
في الحجرة. قد سمعت أنفاسه المتلاحقه لم أتحرك أو
أتكلم ربما يذهب بعيدا ولكنه تحرك في اتجاهي ببطء
وهدوء وقد أصبح قريبا من السرير وفجأة كانت
يدها تلمسني وأنفاسه تتلاحق وتعلو. لمس

وجهي، تحركت بسرعة بعيدا عنه وسقطت من السرير
على الأرض وهضت وجريت مسرعة.

الاختفاء في الكهف

خرجت من المتزل وجريت. فقد كنت خائفة
جدا. اعتقدت أن السيد لومس يتبعني، وجريت
أسفل الطريق حتي وصلت إلى المخزن . كنت أتنفس
بسرعة ولم أستطع أن أجري أكثر من ذلك شعرت
بالبرودة الشديدة وتركت حذائي في المتزل.

لم يتبعني السيد لومس ولم أستطع أن أرى فارو.
قررت الذهاب إلى الكهف. سأكون في أمان هناك.
أخذت بعض الأشياء من المخزن ومشيت في بطاء إلى
الكهف وراقبت المتزل، وفي أثناء الليل أخذت المنظار
ونظرت إلى المتزل فرأيت فارو خارجا منه وماشيا في
اتجاه خيمة السيد لومس ولكنه يمشي ببطء، وأخذ
يشم الأرض بأنفه عرفت أنه يحاول أن يعثر علي. ثم

وصل السيد لومس إلى باب المتزل ونظر إلى فارو وعرف أن فارو يبحث عني فقد كان يراقبه بعناية.

ذهب فارو على الفور خلف الأشجار بالقرب من المتزل بينما كان السيد لومس داخل المتزل. تيقنت الآن أنه لم يعرف مكان الكهف حيث يوجد الكثير من الأشجار أمامه وبعد عشر دقائق كان فارو يقف خارج الكهف. لقد كنت سعيدة برؤيته.

ولكني أخطئت في حقه فقد نسيت أن أطعمه وعندما شعر فارو بالجوع عاد إلى المتزل فوضع له السيد لومس بعض الطعام في الحديقة فالتهمه من شدة الجوع. عندئذ أخذ حبلًا وربطه حول رقبته ثم ربط الطرف الآخر للحبل في البوابة.

مسكين فارو لم يربطه أحد بجبل من قبل. وفي البداية حاول الهروب وبعد ذلك حاول عض الحبل. وكان السيد لومس يراقبه فتوقف فارو بسرعة عن جر الحبل فابتسم السيد لومس وعاد إلى المتزل.

اليوم هو الواحد والعشرون من يوليو

ظل فارو مربوطا بالحبل طوال يوم أمس. وفي المساء عاد السيد لومس من الخارج ومعه بعض الطعام ولكن لم يعطه لفارو في الحال. في البداية قام بفك الحبل من البوابة. وبعد ذلك أمسك به وسار في الطريق خلف الكلب فارو- الذي كان يعرف ماذا يفعل - فأخذ يشم الأرض أثناء سيره من أجل العثور علي وبعد أمتار قليلة عادا معا إلى المنزل وهنا قدم السيد لومس الطعام لفارو. وبعد دقائق معدودة مشى السيد لومس في ببطء حتي وصل إلى المخزن ودخله وحين خرج منه نظر إلى أعلى التلال المحيطة بالوادي ولكنه لم يربني ولذا عاد ثانية إلى المنزل.

الليلة الماضية فكرت كثيرا في السيد لومس وفي المزرعة وقررت أن أتحدث معه هذا الصباح. ذهبت إليه ولكنني وقفت في الطريق وحين رأي السيد لومس قال:

- لقد عدت ثانية.

- أنا لم أعد.

- أين ستمكثين؟

- أحاول البحث عن مكان.

- ولماذا عدت؟

- نا لا أحب أن أعيش معاً.

- ولكن كلينا يعيش في الوادي، ولا بد أن نرعي

الحيوانات ونعمل لتوفير الطعام الذي يكفينا وسوف

أعد لك الطعام حتي تصيرى أكثر اعتمادا على

نفسك في إعداده وتجهيزه

- ولكن أتركني أعيش بمفردي.

نظر إلي طويلا ولم يقل شيئا. عاد إلى المنزل

وقررت أن العمل سواء في الحديقة أو تربية ورعاية

الدجاج والحيوانات، وأحضر له الطعام والشراب إلى

الكهف السري كل ليلة.

كنت أشعر بالوحدة قبل أن يأتي السيد لومس
إلى الوادي.

هو رجل شرير. ولذلك ربما يكون هناك واد مثل
الذي أعيش فيه وربما يوجد من يعيشون في العالم.
لقد فكرت في الرحيل وسوف أحاول العثور
على واد آخر. ولا بد أن أعيش بعيدا عن السيد
لومس

السيد لومس يحاول قتلي

الرابع من أغسطس

لا أدري ماذا أفعل وقد أطلق السيد لومس النار
علي. ولم أكتب في مذكراتي شيئا منذ وقت طويل
وشعرت أنني مريضة جدا، وانتابني الشعور بالخوف
وبعد أن تحدثت مع السيد لومس ذهبت للعمل.

كل يوم أعمل في الحقول ثم أحضر له الطعام
وأذهب إلى المنزل من طريق مختلف كل يوم فهو
يستطيع أن يمشي بسهولة الآن. ويستطيع أن يقود

الجرار أيضا كلانا يركب الجرار وكلانا يحصل على
الطعام من المخزن كما أنني أحصل على اللبن والبيض
والخضروات من المزرعة . ولكن الحياة في الكهف
أكثر صعوبة ومشقة من الحياة في المنزل فالجو بارد
جدا ليلا. كما أنني أقطع طريقا طويلا حتي أصل إلى
المخزن. وقد عرف السيد لومس أنني عادة أذهب إلى
المخزن. وهو لا يجب أن أذهب إلى هناك، كما أنه لا
يود أن أستعمل الجرار.

وذات يوم أخذ مفتاح الجرار وبالطبع لم أستطع
أستعماله بدون المفتاح والمشكلة أنه أحتفظ بالمفتاح
في جيبه.

لقد فقدت منزلي وفقدت فارو والجرار ولكن
مازال لديّ الدجاج والبيض واللبن وبعض السمك
في البركة والخضروات في الحديقة ولم أشعر بالجوع
مطلقا.

لقد قرر السيد لومس أن يمسك بي وأعتقد أنني
أعيش في المخزن وفي يوم من الأيام بعد الظهر رأيته
خارجا من المنزل. أخذت أراقبه من خلال منظاري.
فكان يحمل سلاحه في يد ويمسك الكلب فارو في اليد
الأخرى. وأخذ معه الجرار ثم ربط الحبل بالجرار
وأداره واتجه به إلى المخزن وفارو يتبعه، حتى وقف
الجرار بالقرب من المخزن فوقف السيد لومس وبدأ
المراقبه لمدة دقيقة أو دقيقتين، وبعد ذلك أمسك
سلاحه بكلتا يديه وتحرك إلى المخزن محاولا إطلاق
النار. إنه يفكر في قتلي. بقى في المنزل وقتا طويلا
وبحث عني في كل غرفة منه وعندما خرج كان
الغضب يبدو عليه، وبعد ذلك أغلق باب المخزن
ووضع المفتاح في جيبه وابتسم ثم ركب الجرار واتجه
إلى المنزل. الآن تأكدت أنني فقدت منزلي وفارو
والجرار والمخزن.

في صباح اليوم التالي استيقظت مبكرا ووضعت البطانية مع الأشياء الأخرى في الكهف وأعددت الإفطار. فكرت في المخزن لأن به كثير من الأشياء التي أحتاجها، وقلت في نفسي لا بد أن أكون قوية وسأذهب إلى السيد لومس وأطلب منه مفتاح المخزن.

نزلت إلى التل ووقفت أمام المتزل وصحت:

— ياسيد لومس

في البداية لم يحدث شيء . وبعد ذلك سمعت صوتا شديدا وأحسست ألم في رجلي آلمي. لقد أطلق السيد لومس النار علي. لقد رأيت. كان في إحدى غرف النوم ووضع السلاح في النافذة. غيرت اتجاهي وجريت في الطريق وسمعت صوت طلقة أخرى ورائي . وبعد ثوان معدودة اختفيت بالقرب من بعض الأشجار وتوقفت عن الجري وأخذت أتأمل رجلي كانت إصابة بسيطة وبعض الدم.

قتلت فارو

ذهبت إلى البركة لأغسل رجلي. لماذا أطلق السيد لومس النار علي. هل يود قتلي؟ الآن فهمت. لقد أطلق النار مرتين على رجلي أي أنه حاول إيقافي عن الجري. لقد أمسك بفارو، والآن يريد إمساكي. بينما كنت جالسة بجوار البركة سمعت صوت الجرار فقد كان عائدا إلى المنزل ومعه فارو مازالا يبحثان عني ثم أوقف الجرار وأخذ يسال الكلب :

- أين هي يافارو؟

وبدا فارو يشم الأرض بأنفه وعلى الفور بدأ في جر الحبل المربوط به.

- كلب ممتاز.. قالها السيد لومس وهو مسرور وتبع فارو حتى التل.

عرفت أن فارو قادم إلى التل. إلى كهفي. فلا بد أن أذهب أنا أولا. ونهضت وجريت ووصلت إلى الكهف قبلهما. وبسرعة أخذت بعض الطعام في

الحقيقية وأخذت سلاحى وجريت إلى أعلى التل ثم
جلست وانتظرت وصول فارو.

وصل فارو والسيد لومس إلى الكهف وصاح:

- اخرجى.

انتظر ثوان معدودة وبعد ذلك دخل، وبعد ثوان

أخري خرج وهو يحمل بطانيتى وكتبى وكل أشياءى

التي كانت فى الكهف ووضعها على الأرض وقام

بحرقها. وبعد ذلك بعشر دقائق عاد فارو والسيد

لومس إلى المنزل. جلست ألاحظ الدخان المتصاعد

فى الهواء وكنت على وشك البكاء.

السادس من أغسطس

بدأت الأمطار تمطر فجلست تحت الشجرة

وشعرت بتحسن فى رجلي، ولكن وضعت خطة وهى

أنى لن أعيش فى الوادى أو بالأحرى فى المكان الذى

فيه السيد لومس، سأحصل على البذلة الواقية ثم

أغادر الوادي. أحب أن أعيش في بيت جديد، أعيش مع بشر طيبين رحماء، ربما أقابل بعض الأطفال وأعلمهم .

لقد تميت دائما أن أكون معلمة. لقد أتى السيد لومس من الشمال ولا يوجد هناك شيء على قيد الحياة، فالقنابل والغازات قتلت كل شيء. سأتجه صوب الجنوب ففيه الكثير من الوديان ربما أجد هناك بشرا مازالوا أحياء. أنا في حاجة إلى البذلة الواقية والخيمة والعربة وبعض الطعام والشراب، لقد درست ذلك بعناية وسوف أكون مستعدة.

حدث شيء مفرع لفارو بعد ظهر هذا اليوم. كنت أجمع بعض الفواكة والنباتات من أعلى التل وقطفت بعض الفاكهة وأكلتها، ثم نظرت إلى أسفل. إلى المخزن في الوادي. لقد ترك السيد لومس باب

المخزن مفتوحا واعتقدت أنه نسي أن يغلقه فاتجهت إليه .

وفجأة توقفت على مسافة حوالي أربعين مترا من المخزن. هناك شيء يتحرك في المخزن، قريبا من النافذة لقد كان السيد لومس ينتظرنى فقد كان محتباً فيه وبدأ في إطلاق النار علي من نافذة المخزن. غيرت اتجاهي ونزلت أسفل التل. ذهبت إلى الشجرة وأحضرت سلاحى وسمعت فارو بينما كان السيد لومس يطاردني كانا في طريقهما خلال الأشجار جريت وجريت حتى وصلت لبحيرة جريك يجب ألا ألمس الماء وإلا سوف يقتلني.

فكرت في ذلك ولكن يجب أن أعبى الماء. كانت هناك بعض الصخور في البحيرة. قفزت من صخرة إلى أخرى ولم ألمس الماء. وبعد حوالي دقيقة أصبحت في الضفة الأخرى من بحيرة جريك. في أمان تام. اختفيت وراء صخرة كبيرة وانتظرت. وفي الحال

وصل السيد لومس وفارو إلى بحيرة جريك. أخذت
سلاحي وصوبته نحو رأس السيد لومس لأني أردت
تخويفه. أطلقت النار فاندھش وترك الحبل المربوط به
فارو ثم استدار وجرى عائدا إلى المنزل. بينما جرى
فارو في اتجاه البحيرة والتي لا يعلم شيئا عن تلوثها
بالإشعاع. ثم خاض في ماء البحيرة وبدأ يتحرك في
اتجاهي.

مسكين فارو أعلم أنه سيصبح مريضا جدا مثل

السيد لومس